بحث بعنوان:

اللغة العربية في خدمة شعوب غرب إفريقيا
قضية تدوين اللغات الإفريقية بالحرف العربي أنموذجا

إعـــداد

حنـاكوكو عبد المجيد إدريس

2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

ديباجة:

كان تعاطف الأفارقة مع اللغة العربية كبيرا، حيث أبدوا منذ دخولهم في الإسلام حِرصهم وإقبالهم على تَعلُّمها وتعليمها والمحافظة عليها والرَّغبة الصادقة في استعمالها، وكان تأثير العربية في الثقافة الإفريقية بليغا وعميقا، حيث أمدتها بعنصر هام من عناصر الصنع الحضاري ومقومات البناء الاجتماعي، وهو عنصر الكتابة حين استعار الأفارقة من العربية حروفها لتدوين لغاتهم المحلية، التي لم تكن تعرف الكتابة ولا التدوين قبل اتصال الأفارقة بالإسلام وثقافته العربية.

ونتيجة لهذا التأثير المباشر، فقد خلف لنا العلماء والفقهاء والأدباء والمفكرون في منطقة غرب إفريقيا تراثا ضخما وفيرا من هذا الجانب، يعكس عمق اهتمام هؤلاء بالحرف العربي ورسمه عبر تاريخهم، ويتميز هذا التراث بغناه وتنوعه، سواء على المستوى المعرفي أو على المستوى الجمالي، وتعالج موضوعاته مجالات مختلفة من العلوم والفنون، منها: **الطب، واللغة والأدب، والفقه، والوعظ والإرشاد، والزهد والحكم والأنساب، والتصوف والمدح والتاريخ، والتربية والعقيدة، ما بين منظوم ومنثور**، إلا أن أغلب هذا التراث لا يزال دفينا في الخزانات العامة والخاصة في الوطن الإفريقي وغيره، ينتظر باحثا محققا ينفض عنه الغبار، بعدما تعرض أغلبه للتلف والضياع، والسرقة والنهب.

وبالفعل بدأ الاهتمام بمشروع كتابة لغات الشعوب الإفريقية بالحرف العربي يتزايد منذ الربع الأخير من القرن الماضي، من قبل الباحثين والمثقفين ورجال التراث من الأفارقة، ومن المنظمات والجمعيات الإسلامية، والمعاهد والجامعات والمؤسسات العلمية، ودوائر التعليم العربي في الدول الإفريقية، من أجل المحافظة على تراثه الضخم وصيانته، ومن ثم تحقيقه وتعريبه ونشره، فعقدت الاجتماعات والندوات والمؤتمرات، ونشرت المقالات والكتب والدراسات.

وبدأت ملامح المستقبل السعيد لهذا التراث تلوح في الأفق، فلقد تبنت تلك المؤتمرات والدراسات والندوات مشاريع مستقبلية واعدة لهذا التراث، تخرجه من عزلته وغربته، وتحقق

أهم مخطوطاته ووثائقه التاريخية، وتدون التراث الشفهي الإفريقي بهذا الحرف العربي، الذي استعاره الأفارقة نتيجة احتكاكهم بالإسلام وثقافته العربية، وتأثرهم بهما.

ومن هنا تأتي هذه الورقة المتواضعة المقدمة إلى المؤتمر الدولي للغة العربية، بعنوان: **(العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة)**، والذي يعتزم المجلس الدولي للغة العربية تنظيمه مارس المقبل، والورقة بعنوان:

اللغة العربية في خدمة شعوب غرب إفريقيا

قضية تدوين اللغات الإفريقية بالحرف الحرف العربي نموذجا

وهي في ديباجة وتمهيد وأربعة محاور وخاتمة.

تمهيد:

منطقة غرب إفريقيا: تعريف وتحديد

تقع منطقة غرب إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وتمتد من المحيط الأطلس غربا إلى الحدود الغربية للحبشة في الشرق، وتساير حدودها الجنوبية بصفة خاصة بين خط 9 درجات و17 درجة شمالا، وتقع بين المناطق الصحراوية في الشمال وبين الغابات الاستوائية[1]، وتم تقسيم هذه المنطقة سياسيا على يد الاستعمار في الستينيات من القرن العشرين إلى خمس عشرة دولة مستقلة، ما بين مستعمرات فرنسية وهي: مالي، والسنغال، وبوركنا فاسو(فولتا العليا)، والنيجر، وغينيا كوناكري، وتوغو، وبنين، وكوتديفوار (ساحل العاج)، ومستعمرات إنجليزية وهي: نيجيريا، وغانا، وغامبيا، وسيراليون، وليبيريا، ومستعمرات برتغالية وهي: كاب فير(الرأس الأخضر) وغينيا بيساو[2]، وتقدر مساحتها بنحو 2،4 مليون من الميل المربع، وقيل إنها 3ملايين كيلو متر مربع[3].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحديث عن ماضي دولة من هذه الدول مبتورة عن الدول الأخرى حديث لا يستقيم، لأن المنطقة يربطها تاريخ متشابك، وأحداثها تعمُّها كلَّها، كما أننا لا نستطيع ونحن نتحدث عن تاريخ انتشار الإسلام أن نفصل الحجاز عن المدينة المنورة ولا اليمن ومصر وفارس والشام عنها، ولا أن نترك جانباً دمشق وبغداد ونحن نتابع الفتوحات الإسلامية[4].

غير أن هذه الورقة المتواضعة، ستركز بشيء على وجه التمثيل في تناول الموضوعات الفرعية على بعض الدول دون الأخرى، وإلا فمجموعها يشكل كتلة لا تتجزأ تعرف عند المؤرخين بالسودان الغربي، ولفظ السودان مستوحاة من لون بشرة السكان، وقيد بالغربي تمييزا له عن السودان العربي[5]، وقد تعاقب على هذه المنطقة مماليك ودول وإمبراطوريات،

---

[1]. د/ عبد العزيز بن محمد ميغا: الإسلام بين تحديات التنصير ومخاطر الغزو الفكري في غرب إفريقيا (مالي أنموذجا)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ص32

[2].نفس المرجع، ص: 34، وأيضا عبد الرحمن ميغا: الحركة الفقهية ورجالها في السودان الغربي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية 2011م، ص16

[3]. د/ طرخان إبراهيم: دولة مالي الإسلامية، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص54

[4].سلام الموجري: لمحات يسيرة من تاريخ غرب إفريقيا (النيجر نموذجا)، موقع المختار الإسلامي

[5]. د/ عبد العزيز ميقا: مرجع سابق، ص32

حكمت كل واحدة منها فترة من الزمن، ومنذ وصول الإسلام إليها عملت على نشره ونشر اللغة العربية المصاحبة له.

المحور الأول:

اللغة العربية وعلاقتها بلغات الشعوب الإفريقية: مدى التأثر والتأثير

قد تتسرب اللغة العربية إلى منطقة غرب إفريقيا وجنوب الصحراء قبل مجيء الإسلام عن طريق قوافل التجارة والهجرات المتنقلة، لكن الدخول الحقيقي لها كان مصاحبا لدخول الإسلام إلى المنطقة وموازيا له ومرتبطا به، وإذا صح ما ذهب إليه البكري وغيره من أن الأمويين قد بعثوا جيشا لفتح غانة في صدر الإسلام، وأن جيوش عقبة بن نافع الفهري قد وصلت سنة46 هـ إلى حدود مملكة برنو، جاز لنا القول: إن دخول العربية كان في حدود هذا التاريخ، ذلك (**أن انتشار اللغة العربية كان شيئاً مُلازِماً بالضرورة لانتشار الدين الإسلامي، فحيثما توجَّه الإسلامُ واستقرَّ، استقرَّت معه لغةُ القرآن التي هي أداةٌ ضرورية لفهم الوحي والتنزيل عند المسلمين، وضرورية أيضاً لأداء فريضة الصلاة، وحفظ السُّور وقراءة الأوراد)**[6].

وهكذا أخذت دائرة العربية تتسع مع اتساع دائرة الإسلام في المنطقة، ولم يمض القرن الخامس الهجري حتى كان تراجمة ملك مملكة غانة وصاحب بيت ماله وأكثر وزرائه ومن يتولون إدارة الدواوين في المملكة يستعملون اللغة العربية في الكتابة والقراءة، وبعد استيلاء المرابطين . في القرن نفسه . على المملكة وتحويلها إلى مملكة إسلامية خاضعة لهم انتشرت العربية على نطاق أوسع، وأصبح الإقبال على تعلمها وتعليمها ينمو ويتكاثر، وظهرت المدارس ومجالس العلم، وشجعت العلماء وقربت السلاطين رجال الدين وأنزلوهم المنازل التي تليق بهم.

ثم توالت المماليك بعد مملكة غانة، فكانت مالي وصونغاي والخلافة العثمانية الفودية، ودولة ماسينا والدولة الفوتية،(**وكل هذه الممالك والدول الإسلامية الأفريقية جعلت من اللغة العربية لغتَها الثقافية والتعليمية والدينية والإدارية ومُعاملاتها التجارية ومُراسلاتها ومُكاتباتها الرسمية وأبلت البلاء الحَسَن في نشرها وتعليمها. وفي ظلها وبتشجيع منها نبَغ كبارُ العلماء والشعراء والأدباء والمؤرخين الذين أَغنوا التراث الإسلامي ومكتبته بجليل**

---

[6]. د/ عبد العلي الودغيري: دور المغرب في نشر الإسلام ولغة القرآن بالغرب الإفريقي، موقع الرابطة المحمدية للعلماء.

أعمالهم ومؤلفاتهم التي لم يَرَ النورَ منها إلا النَّزرُ القليل جداً)[7] ، حيث خلفوا لنا تراثا ضخما متمثلا في المخطوطات والوثائق التاريخية التي لا يزال الكثير منه يرقد في المكتبات العامة والخاصة ومراكز إحياء التراث في مالي والسنغال وبوركنا فاسو والنيجر وتشاد وغانا، وفي المغرب العربي الكبير، وفرنسا وإسبانيا وأمريكا وغيرها، وذلك في كافة مجالات المعرفة الدينية والسياسية والاجتماعية واللغوية.

وكان يوازي هذا الإقبال على تعليم وتعلم العربية والعناية الفائقة بنشرها وخدمتها، إحساس بالمسؤولية نحوها وشعور بقدسيتها، ذلك لأنها لغة القرآن الكريم ومنه تستمد قدسيتها وأفضليتها، ومعلوم أن للقرآن الكريم رمزية دينية في قلوب المسلمين، فهو كلام ربهم ومصدر تشريعهم، ويتعبدون بتلاوته وحفظه وتحفيظه، وقد بلغ الحال بأبناء هذه المنطقة قديما في العناية بتحفيظ القرآن الكريم لأبنائهم أن وضعوا القيود في أرجلهم إذا صدر في حقهم التقصير في حفظه، وقد ذكر ابن بطوطة في كتابه **(أنه دخل على القاضي يوم العيد وأولاده مقيدون، فقال له: ألا تسرحهم؟ فقال: لا أفعل، حتى يحفظوا القرآن، كما مر يوما بشاب حسن الصورة عليه ثياب فاخرة وفي رجله قيد ثقيل، فقال لمرافقه: ما فعل هذا، أقتل؟ ففهم عنه الشاب وضحك، وقيل له: إنما قيد حتى يحفظ القرآن)**[8].

وكثيرة هي النماذج والأمثلة والشواهد التي تعزز ما سلف الحديث عنه في أن الشعوب بمنطقة غرب إفريقيا يخلعون على العربية هالة من القداسة والإجلال، ويؤمنون بقوة الترابط بينها وبين مصدر التشريع الإسلامي، حتى أطلق العامة والمثقفون بالثقافات الأجنبية منهم على كل ما هو مكتوب بالعربية قرآنا، وسنورد هنا بعض الشواهد والنماذج في ذلك على وجه التمثيل:

1. تواترت الشهادات التي تتحدَّث عن عُزُوف الكثيرٍ من الأُسَر في المناطق الإفريقية المحافظة في بداية الاستعمار وبعده بزمن بعيد، عن إدخال أبنائها إلى المدارس الأجنبية التي كانت تُحاربُ العربيةَ والثقافة الإسلامية وتمتَنع عن تدريسهما، وهذا ما أدى بأبناء تلك الأُسَر والمناطق إلى التهميش والإبعاد عن تولّي المناصِب والوظائف

---

[7]. د/ عبد العلي الودغيري: اللغة العربية في منطقة جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمستقبل، مجلة حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر،عدد8، ص30

[8]. رحلة ابن بطوطة، ص672.673

الإدارية والسياسية التي كاد يحتكرُها المتعلِّمون باللغات الغربية[9]، وقد روى الأستاذ الدكتور يوسف الخليفة أبوبكر قي هذا الباب حادثة وقعت أمامه بجمهورية غامبيا في غرب إفريقيا، حيث كان مشرفا على دورة في تدريب معلمي اللغة العربية عام 1977م، وكانوا يدعون العامة ويحثونهم في إحدى الاجتماعات الحاشدة التي عقدت ضمن فعاليات الدورة إلى الاهتمام بتطوير مدارس التعليم العربي الإسلامي، بأن تشمل مقرراتها دراسة الرياضيات واللغة الانجليزية، فانبرى أحد أعيان القبائل قائلا:(تقطع يدي ولا أترك ابني يكتب من الشمال إلى اليمين)[10]، ويقول أيضا وليام بونتي حاكم فرنسا في إفريقيا الغربية في دوريته التي صدرت في 8مايو 1911م :(**إن العربية لم تدخل البلاد الإفريقية إلا مع الدعوة الإسلامية، وهي اللغة المقدسة في نظر الأسود)**[11].

2. انتشار ظاهرة العناية بكل ما هو مكتوب بالعربية، والنظر إليه بشيء من القدسية والوقار باعتباره قرآنا، فلا يتحملون النظر إلى ورقة مكتوبة بالحرف العربي ملقاة على الأرض أو معرضة للوسخ والإهمال، دون الإسراع إلى التقاطها ووضعها في مكان يؤمن عليه من التعرض للأقدام أو القذارة، وإذا حدثت أحدا من العامة فيهم بأن الحرف العربي يستخدم لأغراض دنيوية بحتة بعيدا عن الدين والقرآن، أثرت عنده الدهشة وينزه الحرف العربي عن استخدامه في غير شرع الله.
3. التحق بالمدينة المنورة أحد الشباب المتحمسين للدين، بعد أن درس الفرنسية ونبغ فيها بأحد المعاهد الفرنسية في جمهورية مالي، وأقبل يتردد على حلقات الحرم المدني للتفقه وطلب العلم، وذات يوم جاءت أحد مشايخه رسالة بالفرنسية، فأسف الشيخ أنه لم يجد من يترجمها له، فلما انفضت الحلقة لحق هذا الشاب بالشيخ وسأله: هل يسوغ للمسلم أن يستعمل غير العربية في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فضحك الشيخ وقال له: أنسيت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى بعض أصحابه بتعلم لسان اليهود؟ وعندئذ ترجم لشيخه الرسالة، وانتشر بذلك خبر إجادة هذا الشاب للغة الفرنسية في المدينة.

---

[9]. د/عبد العلي الودغيري: اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الغرب الإفريقي وملامح من التأثير المغربي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس 2011م، ص6

[10]. الحرف العربي في لغات الشعوب الإسلامية وثقافتها، موقع الحرف القرآني المنمط

[11]. د/ عبد العلي الودغيري: اللغة العربية في منطقة جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمستقبل، مجلة حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر،عدد8، ص31

بهذه المنزلة الرفيعة للغة العربية في نفوس أبناء المنطقة، وبهذه الرعاية التي أحيطت بها منذ دخولها إلى المنطقة، وجدت العربية مجالا وأرضية خصبة للتفاعل مع اللغات الإفريقية المحلية، والتأثير فيها على عدة مستويات، منها ما يلي:

1. اقترضت اللغات الإفريقية وخاصة الهوسا والفلاتة، من المعجم العربي عددا كبيرا من المفردات المختلفة، وخاصة الألفاظ الدينية والحضارية والاقتصادية[12].

يقول الدكتور علي أبوبكر:(**وعلى الرغم من أن الهوسا والفلاتية لا تمت إلى العربية بصلة من حيث الأصل، إلا أنهما قد استعارتا منها ما لا يقل عن خمس كل واحدة منهما، ولا شك أن الخمس كثير، إذ لا أعرف لغة أخرى خارج النطاق السامية استعارت من العربية أكثر من هذا المقدار إلا اللغة الفارسية، وتعد هاتان اللغتان أكثر اللغات انتشارا في إفريقيا الغربية، واللتين تبدأ منطقة انتشارهما من جمهورية موريتانيا غربا إلى جمهورية وسط إفريقيا شرقا)**[13]، كما استخرج قاموسا بالمفردات العربية التي استعارتها لغة الهوسا بلغ ألفا وخمس مائة كلمة[14]، واستخرج الأستاذ عبد الرحمن سيسي قاموسا بالمفردات العربية التي استعارتها لغة صنغي من العربية في مجال الدين والسياسة والقضاء والاقتصاد والتعليم، وأعضاء جسم الإنسان وأسماء أيام الأسبوع[15]، وأورد الألوري نحو مائتين وخمسين كلمة عربية اقترضتها لغة اليوربا من العربية، بل يرى أن خمسين في المائة من كلمات لغة يوربا لها صلة باللغة العربية.

2. استعارت اللغات الإفريقية من الشعر العربي أوزانه وبحوره وأنماطه في الروي والقافية، ونظامه العروضي، وتأثرت بشكل كبير بالبحور الشعرية المعروفة، كالطويل والكامل والوافر والمتقارب والرجز، ولديهم القصائد البائية والرائية والميمية وغيرها، فأضحى شعرها على نسق من الشعر العربي التقليدي في ميزان شعره وبحوره.

---

[12]. د/ الودغيري، مجع سابق، ص26

[13]. نقلا عن الودغيري، نفس المرجع، ص27

[14]. نفس المرجع، والصفحة ذاتها

[15]. دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة سقي على مستوى الضمائر، بحث تكميلي لاستكمال متطلبات درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 1998م، غير منشور، صفحات17،18،19

3. ظاهرة الإعراب التي ما يلاحظ استعمالها في أسماء الأعلام من ذكور المسلمين ونسائهم على اختلاف اللغات المحلِّية للمنطقة، وهي في حد ذاتها تعبِّر بوضوح تام عن بقايا تأثير العربية الفصحى منذ العصور الأولى لدخول الإسلام. فتجدهم يقولون مثلا: عَيشَتُو، وفاطمتُو، وأَمينتُو، وخديجتُو، ونحوها من أسماء الأنثيات، ويقولون: إبراهيما، وصالحُو، وإدريسا، ويونُسا، وداودَا، ويعقُوبَا، وعُمَرُو، ونحو ذلك في بقية الأسماء العربية التي تُطلق على الذكور. وقد يبالغون في تحريف هذه الأسماء وتغييرها، كما في نحو: بوريما (إبراهيمَ) وسُمَيلا (إسماعيلَ)، وإيلاَّ (إسماعيلَ)، وماماذُو (محمدُ)، وأَمادُو(أحمدُ)، ومع ذلك تبقى العلاماتُ الإعرابية ثابتةً[16].

المحور الثاني:

قضية تدوين اللغات الإفريقية بالحرف العربي: الخلفية التاريخية

استعارت الشعوب الإفريقية من اللغة العربية حروفها لتدوين لغاتهم منذ زمن بعيد، يتجلى ذلك في الإرث العلمي والثقافي المتمثل في المخطوطات والوثائق التاريخية المكتوبة بالحرف العربي في اللغات واللهجات الإفريقية المختلفة، ويرقد حاليا الآلاف من تلك المخطوطات والوثائق في المكتبات العامة والخاصة ومراكز المخطوطات والتراث الإسلامي ولدى الأسر

[16]. د/ الودغيري: دور المغرب في نشر الإسلام ولغة القرآن بالغرب الإفريقي، موقع الرابطة المحمدية للعلماء

والأفراد بمنطقة غرب إفريقيا، بعد أن تعرض الكثير منها للتلف والضياع، وللسرقة والنهب من القوى الاستعمارية، وقد عمدت الشعوب الإفريقية إلى كتابة لغاتها بالحرف العربي امتدادا لتأثرهم ولغاتهم باللغة العربية، ولما في هذا الحرف من وشيجة تشدها إلى القرآن الكريم، ولما ينطوي عليه من عروة تربط تلك الشعوب بثقافة الإسلام وعلومه وآدابه وفنونه.

يصعب تحديد البداية الفعلية لهذا التدوين، والوقوف تاريخيا على مراحله الأولى، لكن من المحتمل أن تكون الشعوب الإفريقية قد نقلت التجربة من الشعوب الإسلامية الأخرى التي سبقتها في المجال، حيث توسع الأمر وشمل أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي، وضم بلاد فارس والهند والسند وآسيا الوسطى، وحتى أروبا الشرقية والصين، فضلا عن إفريقيا وشعوبها المختلفة، وقد قام بعض الباحثين بإجراء إحصائية عن عدد اللغات عير العربية التي كتبت بالحروف العربية عبر التاريخ فوجد أنها تقارب المائة لغة من لغات الشعوب الإسلامية، يقدر عدد لغات الشعوب الإفريقية فيها بحوالي ثلاثين لغة[17].

وهكذا ظل الحرف العربي المستعار لكتابة اللغات الإفريقية قناة للتواصل بين الشعوب الإفريقية، واتسعت مجالات استعماله حتى شملت التأليف والتراسل والمعاملات الإدارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، واضطر الاستعمار الغربي إلى استعماله في بداية الأمر، خاصة في مراسلاته إلى أعيان وشيوخ القبائل بالمنطقة، يقول بول مارتي في كتابه الإسلام والقبائل في مستعمرة النيجر:(**بما أن اللغات المحلية في النيجر لا تكتب، فقد كنا لمدة طويلة أمام مشكلة صعبة، ولكن المشكلة قد حلت بإيجاد هيئة من المحررين، أو بالأحرى من الأشخاص الذين يقومون بكتابة الهوسا والزرما بالحروف العربية، فكانت مهمة الواحد منهم عندما يريد قائد الموقع(الفرنسي) أن يكتب إلى أحد شيوخ الأهالي يكلف بترجمة الرسالة إلى اللغة المحلية وكتابتها بالحرف العربي، وحين تصل الرسالة إلى مبعوثها يقوم الكاتب بتلاوتها بصوت عال)**[18].

لكن الاستعمار سرعان ما سعى تدريجيا إلى إزاحة الحرف العربي وإحلال الحرف اللاتيني محله في كتابة اللغات الإفريقية، وذلك في محاولة جادة منه إلى بسط نفوذه الفكري والثقافي

---

[17]. نقلا عن د/ عبد العلي الودغيري: اللغة العربية في منطقة جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمستقبل، مرجع سابق، ص25

[18]. **P.Marty .L Islam et les tribus dans la colonie du Niger. P195 نقلا عن د/ الودغيري: مرجع سابق، ص26**

وإلى التمكين للغاته ونظم كتاباتها، وقد وردت في مجلة (العالم الإسلامي THE MUSLIM WORLD) فقرة تشير إلى كيف كانت الإرساليات الغربية تخطط للقضاء على كتابة اللغات الإفريقية ولغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي، نقتطف منها ما يلي:(**لكي تقاوم الإرسالية الألمانية الإسلام في شرق إفريقيا فقد أبدلت الحرف العربي بالحرف اللاتيني في كتابة اللغات المحلية، وقد علمنا أن ذلك يعتبر ضربة قوية للإسلام، ليس فقط في إفريقيا، لكن أيضا في ألبانيا التي بدأت تثار فيها قضية كتابة اللغة بالحرف اللاتيني أو الحرف العربي موضوعا للنقاش)**[19].

وبالجملة، فإن الاستعمار سعى للقضاء على الحرف العربي في منظومة شاملة تسعى إلى محو آثار الثقافة الإسلامية وتدمير معالم المدارس والمؤسسات التعليمية ومنارات العلم، وطمس وإقبار تراثها والتعفية على آثارها، وكل ذلك بتعاون وثيق مع الكنيسة المسيحية التي أطلقت يد بعثاتها التنصيرية لفتح مدارسها في كل أنحاء إفريقيا وتوفير كل أشكال الدعم والتشجيع والحماية التي تطلبها لمزاحمة المدارس العربية[20]، وهناك الكثير من التقارير والتوصيات الصادرة من المكلفين بتنفيذ السياسة اللغوية للاستعمار تؤكد انزعاجهم من تأثير العربية في نفوس الأفارقة ومدى إقبالهم على تعلمها، وتبرز مخططاتهم للقضاء على هذه اللغة ومراكز إشعائها، منها ما يلي:

في سنة 1956م كتب حاكم السنغال السيد فيدريب إلى وزير المستعمرات الفرنسية تقريرا جاء فيه:(إن الرغبة التي يبديها الزنزج في تعلم العربية لهي مصيبة بالنسبة إلينا، ويجب علينا أن نحذر، بل يجب علينا ألا ننمي هذه الرغبة بأي حال من الأحوال، فاللغة الفرنسية هي التي يجب علينا أن نعلمهم إياها، وهذا لمصلحتنا الخاصة)[21]. ويقول موريس لوجلي (علينا أن نقلع في كل مكان عن الحديث باللغة العربية وإعطاء الأوامر إلى قوم هم مجبرون

---

[19].نقلا عن د/ يوسف الخليفة أبوبكر: الحرف القرآني في لغات الشعوب الإسلامية وثقافتها، مرجع سابق

[20].د/ الودغيري: مرجع سابق، ص29

[21]. نفس المرجع: ص30

على فهمنا ومخاطبتنا)[22]، ويقول بول مارتي (إن كل تعليم بالعربية، وكل تدخل من قبل معلم القرآن، وكل وجود إسلامي، سوف يتم إبعاده بالقوة)[23].

ولعل من المفيد هنا الإشارة إلى بعض الظواهر السلبية التي تركها الغزو الاستعماري والزحف الكنسي في المنطقة على مسيرة وتطور الحرف العربي المستعار في كتابة اللغات الإفريقية:

1. نشوء جيل من الأفارقة منقطع الصلة عن تاريخه وماضي حضارته، ومحروم من الإرث التاريخي المتمثل في المخطوطات والوثائق التاريخية المكتوبة بالحرف العربي، ونشأ عن هذه القطيعة انفصام وبلبلة واضطراب في الفكر والثقافة، وفقدان للذاكرة التاريخية[24]، يذكر الدكتور مصطفى أحمد علي في مقابلة تلفزيونية بالنيجر أنه تهيأ له زيارة مدينة تومبكتو في عام 2006م، للإشراف على الفعاليات والبرامج الثقافية التي نظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم احتفاء بتلك المدينة عاصمة للثقافة الإسلامية عن المنطقة الإفريقية، فزار المكتبات والمراكز الثقافية والمتاحف، واطلع على كنوز المخطوطات والوثائق المكتوبة بالحرف العربي، والتقى بأحفاد مجموعة من العلماء المسلمين المشهورين في تاريخ المنطقة كالسعدي وباغايوغو وأحمد بابا، واطلع على مكتباتهم وما فيها من كنوز وآثار أجداهم، وقد وجد هؤلاء الأحفاد يفتخرون ويعتزون بهذه الآثار ويحافظون عليها، لكن لا يمكن لهم حتى قراءتها فضلا عن تحقيقها ونشرها، نتيجة هذه القطيعة التي عمل تحقيقها الاستعمار منذ زمن بعيد[25].
2. استطاع الاستعمار أن يستولي على كنوز من المخطوطات والوثائق المكتوبة بالحرف العربي في المنطقة، عن طريق النهب والسلب وغيرهما، وهي الآن موضوعة في المكتبات والخزانات التراثية بدول الاستعمار في الغرب، ففي منطقة ساي وحدها بجمهورية النيجر حاليا، استطاع De Gironcourt أن يجمع أثناء بعثته سنة

---

[22]. د/ الودغيري: خطابه في افتتاح ندوة كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني، حوليات الجامعة، عدد5، ص80

[23].نفسه ونفس الصفحة

[24].نفسه، ص81

[25]. أجرى اللقاء معه الصحفي يعوب عبد الله موسى، مقدم برامج بإذاعة بونفيري المرئية في نيامي، ديسمبر 2011م

1912م حوالي 233 مخطوطا تمثل 4000 صفحة من النصوص العربية، والنصوص المحلية المكتوبة بالحرف العربي، وهي الآن موضوعة بالخزانة الوطنية بباريس[26]، واستطاع هنري غادن الحاكم القديم للمستعمرات الفرنسية في غرب إفريقيا، أن يعثر عام 1920م على القصيدة الطويلة المؤلفة من 1189 بيت شعري التي كتبها محمد علي ثيام ت(1911م) بلغة البولار وحررها بالحروف العربية، ويسافر بها إلى فرنسا لنقلها وترجمتها إلى الفرنسية ونشرها، وهي قصيدة تمثل مرجعا ووثيقة تاريخية مهمة حول الحركة الجهادية التي قادها المجاهد الكبير الحاج عمر تال[27].

والمؤسف أن (هذه المخطوطات ربما وقعت في أيد لا تقر عين أصحابها بظهور الحقائق التاريخية عن المنطقة التي يحاولون جحد جهودها ومحاولة إخفائها، يحدث المرحوم الدكتور فاي منصور عام 1991م بأنه في أيام إعداده لرسالة الماجستير في التاريخ والحضارة عن مملكة مالي، سافر إلى فرنسا لزيارة مركز وطني فيه الكثير من المخطوطات باللغة العربية تتعلق بغرب إفريقيا، فكانت المسؤولة تطلعه عليها وتترجم له بعض المعلومات إلى الفرنسية، فما أن علمت بإجادته للغة العربية حتى حالت دون إطلاعه عليها مكتفية له بالترجمة)[28].

3. مثلت المحاولات الاستعمارية تراجعا فاحشا في كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي، وتقلص إلى حد كبير حركة التأليف والكتابة بهذا الحرف بعدما كانت سائدة ومتطورة، وبقيت التقاليد مترسخة في المراسلات على مستوى الأفراد، وانزوى الحرف العربي إلى محيط التعليم الديني، ويستخدم على المستوى الشعبي أحيانا في عقود الزواج والترويج للبضاعة أو حملات التوعية الصحية، وعناوين المحلات التجارية والمؤسسات الشعبية[29].

ولا يمكن إنهاء الحديث عن الخلفية التاريخية للحرف العربي المستعار في كتابة اللغات الإفريقية، وما لقيه هذا الحرف ومعه اللغة العربية والثقافة الإسلامية من الاجتياح الاستعماري من محاولات القضاء عليها وطمس معالمها، دون الإشارة إلى أنها لم تلفظ

---

[26]. بودي جادو: المراكز الإسلامية في النيجر، ضمن بحوث الحضارة الإسلامية في النيجر، الإيسيسكو1994م، ص81

[27]. السيدة كوناري آدم با: محمد علي تيام، ضمن بحوث كتاب الحضارة الإسلامية في مالي، منشورات الإيسيسكو عام 1996م، ص273

[28]. د/ هارون المهدي ميغا: التاريخ الإسلامي في منطقة غرب إفريقيا تحت مطارق الباحثين، مجلة قراءات إفريقية، عدد2، ص8

[29]. د/ يوسف الخليفة أبوبكر: الحرف القرآني في لغات الشعوب الإسلامية وثقافتها، مرجع سابق

أنفاسها بالمرة، فالتاريخ يثبت(**بأن الأفارقة ظلوا متمسكين بلغة القرآن وبالثقافة الإسلامية وبالحرف العربي إلى آخر لحظة، وأن كل محاولات القضاء على هذه المقومات لم تزدهم إلا إصرارا وتمسكا بهذه اللغة، وقاموا في وجه الاستعمار بكل ما أوتوا من قوة، ورفض بعضهم إلى يومنا هذا من إدخال أبنائهم إلى المدارس الأجنبية، وقد أدوا من أجل موقفهم هذا ثمنا باهظا، فحوربوا وهمشوا وحوصروا من كل جانب وأقصوا من كل المجالات الحيوية)**[30].

المحور الثالث:

واقع تدوين اللغات الإفريقية بالحرف العربي

في الربع الأخير من القرن العشرين، بادرت منظمات وجمعيات ومؤسسات إسلامية ومعاهد وجامعات، إلى العناية بالحرف العربي المستعار لكتابة اللغات الإفريقية ورد الاعتبار إليه، وكانت لهذه المبادرات أسباب ودوافع، منها ما يلي:

1. أبدى بعض أبناء منطقة غرب إفريقيا الغيورين استياء بالغا إزاء سلوك منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في التعامل مع الحرف العربي عندما قامت بإحصائياتها

[30]. د/ عبد العلي الودغيري: اللغة العربية في منطقة جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمستقبل، مرجع سابق، ص28

في منطقة غرب إفريقيا، حيث كانت تعتبر الذين يكتبون لغاتهم بالحرف العربي في عداد الأميين، بخلاف الذين يكتبون لغاتهم بالحرف اللاتيني.

ومن بين الذين أثارهم هذا السلوك الدكتور كريم توري من سيراليون، فقدم محاضرة في جامعة لندن في الستينيات من القرن العشرين هاجم فيها المنظمة في قراراتها هذه، وتطرق في المحاضرة إلى مجالات استخدام الحرف العربي في كتابة الإفريقية، ودور هذا الحرف في تنمية المجتمعات الإفريقية، وكذلك الدكتور أحمد مختار من السنغال المدير العام الأسبق لليونسكو، حيث قدم في أوائل الثمانيات شرحا وتوصية للمؤتمر العام لليونسكو المكون من وزراء التعليم في كل الحكومات المنضوية تحت الأمم المتحدة في موضوع كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي، وقد تمت الموافقة على أن تساعد المنظمة الدول التي تكتب لغاتها بالحرف العربي في مجال الأمية[31].

2. التراث العلمي

والثقافي الضخم الذي خلفه العلماء والأدباء والمفكرون الأفارقة والمكتوب بالحرف العربي، وحاجة هذا التراث إلى العناية والرعاية حيث ما يزال الباقي منه يرقد في رفوف المكتبات والخزانات ومراكز إحياء التراث، وذلك عن طريق حفظه وفهرسته وصيانته والسعي إلى تحقيقه وطباعته ونشره وترجمته إلى العربية، وكل ذلك يتطلب من الجهات الراعية رد الاعتبار لقضية الحرف العربي ودراسته وتطويره، حتى يتسنى لهم تحقيق أهدافهم.

3. حاجة هذه المنظمات

والجمعيات والمؤسسات والجامعات إلى الحرف العربي، من أجل استخدامه في مجال محو الأمية بمنطقة غرب إفريقيا، وذلك لقوة حضوره في المنطقة وتعلق الناس به وارتياحهم إليه، فهو جزء مهم من تاريخهم وماضي حضارتهم، ويوم

[31]. د/ يوسف الخليفة أبوبكر: الحرف القرآني في لغات الشعوب الإسلامية وثقافتها، مرجع سابق

يستردونه يستردون معه كل معاني الفخر والاعتزاز بانتمائهم التاريخي والحضاري وتراثهما المشرق[32].

ومن أهم الجهات التي قامت بتلك المبادرات، وسهرت على خدمة الحرف العربي في منطقة غرب إفريقيا، وقدمت مختلف البرامج والدراسات والنشاطات في تطويره، واستخدمته في برامجها لمحو الأمية والقضاء عليها، هذه الجهات التالية:

1. **اللجنة الدائمة**

لمتابعة كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي: وهي جهاز متعدد الجهات، تضم كلا من: المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو) بالمغرب، والبنك الإسلامي للتنمية بالمملكة العربية السعودية، وجمعية الدعوة الإسلامية بالجماهيرية العربية الليبية، وجامعة إفريقيا العالمية بجمهورية السودان، ومنظمة الدعوة الإسلامية بجمهورية السودان، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالمغرب، وانضم أخيرا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو) بتونس، وقد قدمت هذه الجهات في تعاون مستمر مشاريع ومجهودات ضخمة في سبيل رعاية الحرف العربي في منطقة غرب إفريقيا، شملت ندوات ومؤتمرات، واجتماعات ولقاءات، وأبحاثا ودراسات، ودورات تدريبية وورشات عمل إقليمية، ومحاضرات وحلقات دراسية، وكتب ونشرات، وغيرها.

2. **جهات رسمية وأهلية**

في مختلف بلدان منطقة غرب إفريقيا: تتعاون مع الجهات الأساسية التي سلف ذكرها في تنفيذ برامجها، ومن بين هذه الجهات وزارات ومؤسسات وهيئات وجمعيات ودوائر علمية في كل من: غينيا ومالي وبركنا فاسو والنيجر ونيجيريا والسنغال وغيرها، منها على سبيل المثال: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، والجامعة الإسلامية بالنيجر، ومعهد إقرأ للتدريب المهني التابع للجامعة، وجامعة الشيخ عثمان بن فودي بنيجيريا، إدارة التعليم العربي بوزارة التربية الوطنية

---

[32]. د/ الودغيري : خطابه في افتتاح ندوة كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي، مرجع سابق،ص81

بالنيجر، وغير هذه من الجهات الرسمية وغير الرسمية التي أبدت تعاونا مثمرا مع الجهات الأساسية الراعية في تفعيل برامجها في مجال العناية بالحرف العربي.

أهم المنجزات التي قامت بها اللجنة الدائمة في خدمة الحرف العربي

أسفرت الجهود المضنية والمتواصلة التي قامت بها الجهات الأساسية الراعية لمشروع الحرف العربي وغيرها من الجهات المتعاونة معها، عن منجزات ضخمة ونتائج مشجعة في هذا

المجال، وتركت أصداء طيبة في أوساط المجتمعات الإفريقية، وعلى سبيل المثال فقط ستتم الإشارة هنا إلى بعض أهم هذه المنجزات:

1. **تنميط حروف لغات شعوب غرب إفريقيا:** تم تنميط حروف ما يزيد على عشر لغات إفريقية منها: **الهوسا، والولوف، والسوننكي، وصنغي/زرما، وبولار/فلفدي، والقمرية، والصوصو، والتماشيق، واليوربا، والمادنكا**، وغني عن الذكر هنا ما استدعاه هذا التنميط من جهود مضنية ودراسات شاقة وبحوث مستفيضة ولقاءات وحوارات ومناقشات جادة، واستغرق الأمر فترات زمنية متعددة، كما تطلب طاقة بشرية هائلة وميزانية مالية ضخمة، وما تزال الجهود مستمرة من أجل تنميط بقية اللغات المستعملة في غرب إفريقيا والتي لم يشمله التنميط، وبعد هذا التنميط لم يعد الحديث عن الحرف العربي مجردا، وإنما أصبح المصطلح المتداول بين المعنيين (الحرف العربي المنمط).
2. **اختراع آلة كاتبة خاصة برقانة الحرف العربي المنمط:** تم تصميم هذه الآلات والمرقنات اليدوية الخاصة بالحرف العربي المنمط للكتابة بها، وتم توزيعها على المؤسسات الثقافية والجامعات في دول منطقة غرب إفريقيا، من أجل التدريب عليها وإعادة كتابة المخطوطات والوثائق بالحرف العربي بالحروف المنمطة، إلا أنه للأسف قد تجاوز الزمن هذه اللآلات، ولذلك قدمت اللجنة مشروع تصميم برنامج يستخدم لكتابة هذه الحروف المنمطة باستخدام الحاسوب، ويمكن تنصيب البرنامج وتشغيله من أي حاسوب، وفي سبيل ذلك نظمت الإيسيسكو مؤخرا بالتعاون مع جامعات العالم الإسلامي والجامعة الإسلامية بالنيجر ورشة عمل حول: وضع المناهج والمقررات الدراسية والتدريب على كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي المنمط باستخدام الحاسوب.
3. **طبع الكتب ونشرها:**

تمت ترجمة كتاب تعليم الصلاة، للشيخ محمد محمود الصواف، إلى عديد اللغات الإفريقية بالحرف العربي المنمط، كما صدرت مؤخرا ترجمة معاني الجزء الثلاثين من

القرآن الكريم إلى لغات إفريقية مكتوبة بالحرف العربي، وتمتاز الطبعات الأخيرة من الترجمة باستخدام برنامج طباعي وفق أحدث تقنيات الطباعة الحاسوبية، وبذلك تكون اللجنة الدائمة لرعاية المشروع قد أتاحت للقارئ الإفريقي المسلم الإطلاع على مصادر الثقافة الإسلامية بلغته الأم المكتوبة بالحرف العربي، كما أعدت الإيسيسكو بعض الكتيبات الخاصة بمحو الأمية، تعالج موضوعات تقنية حول الزراعة وتربية الماشية والبيئة والصحة ومهن النجارة واللحام والميكانيكا[33]، وبعض المعاجم الثنائية اللغة.

4. **الدورات التدريبية:**

نفذ العديد من الدورات التدريبية القصيرة والمتوسطة المدى، في المغرب والسودان ونيامي وغينيا والسنغال وغيرها، في مجال الحرف العربي المنمط لفائدة الإعلاميين ومدرسي المدارس القرآنية والمدارس الابتدائية والمشرفين على مؤسسات محو الأمية وتعليم الكبار، والأطر المكلفة بإعداد المناهج والمواد التعليمية والأطر المكلفة بالتوعية والمشرفين الفنيين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار باستخدام الحرف العربي المنمط، شارك فيها ممثلون من دول عديدة من منطقة غرب إفريقيا، واستهدفت البرامج والمواد التي قدمت فيها لغات إفريقية.

وهنا الكثير والعديد من الأنشطة والمشاريع والبرامج الثقافية التي تم تنفيذها في مجال العناية بالحرف العربي المنمط في منطقة غرب إفريقيا وسبل تطويره، مما أسفر وفتح آفاق المستقبل أمام هذا الحرف، وشجع على المضي قدما وتبني مشاريع مستقبلية واعدة.

المحور الرابع:

مستقبل تدوين اللغات الإفريقية بالحرف العربي

---

[33]. موقع الإيسيسكو على شبكة الانترنت

استطاعت الجهود الفردية والمؤسساتية التي بذلت في سبيل رعاية الحرف العربي بمنطقة غرب إفريقيا والنهوض به منذ الربع الأخير من القرن الماضي، أن تقدم نشاطا مواكبا وتسفر عن نتائج خصبة ومشجعة على المضي قدما في رعاية هذا الحرف والاهتمام به، وتوسيع دائرة البرامج والأنشطة التي تنفذ في مجال تطويره، وتبنت الجهات الأساسية الراعية له مشاريع مستقبلية واعدة ليساهم هذا الحرف في الحد من تفشي ظاهرة الأمية، وفي التنمية المستدامة في المنطقة.

وفي ما يلي إشارات بسيطة إلى بعض المشاريع المستقبلية التي بدأت ملامحها تلوح في الأفق، ونالت قسطا زائدا من العناية والمتابعة:

1. **إحياء التراث المكتوب بالحرف العربي:** سبق الحديث عن الكم الهائل من المخطوطات والوثائق التي ترقد في الخزانات والمكتبات ومراكز المخطوطات في دول المنطقة، وعن حاجة هذا التراث إلى مزيد من العناية والرعاية لكونه يمثل إرثا ثقافيا ينبغي الاعتزاز به، وحمايته وتقديمه إلى الآخرين عن طريق دراسته وتحقيقه ونشره، وقد بدأت الجهات الأساسية الراعية للحرف العربي في المنطقة تولي اهتماما بالغا لهذا الموضوع، وتخطط لاختيار مجموعة كبيرة من المخطوطات التي تتوفر فيها معايير الجودة والسلامة، حيث ستسعى إلى إعادة كتابتها بالحروف المنمطة، وطرحها في وسط الباحثين والمحققين من أجل تحقيقها وترجمتها إلى العربية وبعض اللغات الحية.
2. **تدوين التراث الشفهي للغات الإفريقية:** تتوفر اللغات الإفريقية على تراث شفهي جد غني متمثل في الحكم والأمثال والأهازيج والأغاني الشعبية، والقصص والحكايات والأساطير وغيرها، وقد ضاع أغلبها بسبب ضعف الذاكرة الإفريقية التي لم تعد تقدر على ضبط هذا التراث الغني والمتنوع، ولم يعد بالإمكان ضبطه وحفظه إلا بالتدوين، وقد تنبهت الجهات الراعية للحرف لهذا الأمر، فأطلقوا حملة لجمع الأمثال والحكم الإفريقية وفق معايير وضوابط، وستتوسع الحملات فيما بعد لتشمل كافة مجالات التراث الشفهي.

خاتمة:

عالجت هذه الورقة المتواضعة موضوع اللغة العربية وعلاقتها باللغات الإفريقية في منطقة دخلت إليها العربية بصحبة الإسلام، واستقرت معه بوصفها الوعاء اللغوي لهذا الدين ومصادره، وركزت الورقة على جوانب تأثير العربية في تلك اللغات، خاصة فيما يتعلق باستعارتها الحرف العربي للكتابة والتدوين لأول مرة في تاريخها.

وعالجت الورقة الخلفية التاريخية لهذا الحرف المستعار، ودواعي التمسك به، والمراحل التي قطعها، والمجالات التي تطرق إليها وعالجها، وكان لها وقفة مع مرحلة الاستعمار الغربي والزحف الكنسي على المنطقة، وآثارهما السلبية على تطور وازدهار تدوين اللهجات الإفريقية بالحرف العربي، وتعرضت أيضا لواقع تدوين اللغات الإفريقية بالحرف العربي، وذلك من مرحلة الاستقلال إلى يومنا هذا، وعن الجهات الراعية لمشروع تدوين اللغات الإفريقية بالحرف العربي من منظمات وجمعيات وجامعات ووحدات ومراكز بحث علمية ومؤسسات، وعن المراحل التي قطعتها هذه الجهات في الرعاية، وأهم المنجزات التي قامت بها، كما تناولت آفاق مشروع تدوين اللغات الإفريقية بالحرف العربي في المستقبل، حيث هناك مشاريع مستقبلية واعدة لهذا المشروع، خاصة في مجال إحياء التراث المكتوب بهذا الحرف، وتدوين التراث الشفهي الإفريقي.

قائمة بالمراجع والمصادر:

1. الدكتور: عبد العزيز بن محمد ميغا: الإسلام بين تحديات التنصير ومخاطر الغزو الفكري في غرب إفريقيا (مالي أنموذجا)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، أطروحة دكتوراه غير منشورة 2007م.

2. الدكتور: عبد الرحمن ميغا: الحركة الفقهية ورجالها في السودان الغربي من القرن8 إلى القرن13 الهجري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية 2011م.

3. عبد الرحمن عبد الله سيسي: دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة سقي(سنغاي) على مستوى الضمائر،معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، رسالة ماجستير غير منشور 1998م.

4. الدكتور:عبد العلي الودغيري،التعريف بالمصطفى التورودي من أعلام الثقافة الإسلامية الإفريقية في القرن الثالث عشر الهجري، تأليف الشيخ عبد الله بن محمد بن القاضي محمد الحاج، معهد الدراسات الإفريقية بالرباط، 2003

5. بحوث الندوة الدولية بعنوان (كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني)، نظمتها الجامعة الإسلامية بالنيجر بالتعاون مع البنك الإسلامي ومنظمة الإيسيسكو،عام 1996

6. . بحوث الندوة الدولية بعنوان (المخطوطات الإفريقية الإسلامية : الواقع والمستقبل ، الحرف القرآني نموذجا)، التي نظمتها الجامعة الإسلامية بالنيجر بالتعاون مع الإيسيسكو واتحاد جامعات العالم الإسلامي عام 2010، غير منشورة

7. الأستاذ ناصر محمد داود، مشروع خطة تنفيذية لقسم نظم التقانة الحديثة لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني بمركز اقرأ للتدريب المهني ، للمشاركة في الورشة الإقليمية حول: التقانة الحديثة لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني، غير منشور

8. . مجلة حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، الأعداد الثمانية، 1995وحتى 2003 ، منشورات الجامعة الإسلامية بالنيجر

9. نافذة الحرف العربي المنمط على الإنترنيت.

10. موقع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم على الإنترنيت
11. موقع الرابطة المحمدية للعلماء